The relationship of critical thinking to the research among students at Badji Mokhtar University Annaba

Received: 27/02/2024; **Accepted:** 02/07/2024

حوبار ليلى[1] *، ساسان إلهام[2]

1 جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر. LAB :LATEE leilahobar@gmail.com
2 جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر LAB:BTPSP. sassanei@yahoo.fr

علاقة التفكير الناقد بجودة البحث العلمي لدى طلبة جامعة باجي مختار -عنابة-

الكلمات المفتاحية:
التفكير الناقد؛
الجودة؛
البحث العلمي؛
الطالب الجامعي؛

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى اكتساب الطلبة للتفكير الناقد ومستواه لدى الطلبة الجامعيين، والكشف عن العلاقة بين التفكير الناقد وجودة البحث العلمي، وما إذا كانت هناك علاقة تعزى لمتغيري التخصص والجنس. وقد تمحورت الدراسة حول الإشكال التالي: ما هي علاقة التفكير الناقد بجودة البحث العلمي لدى الطالب الجامعي؟ وقد تحددت الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي الارتباطي، واختيرت العينة من جامعة عنابة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، والتي كان قوامها 40 طالب وطالبة، وقد اعتمدت الدراسة على اختبار يقيس مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الجامعيين، احتوى على 15 سؤال، إضافة إلى علامات منهجية البحث العلمي لكل أفراد العينة، حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

-وجود علاقة التفكير الناقد بجودة البحث العلمي.
-عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير الجنس.
-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير التخصص.

Abstract

This study aimed to identify the reality of critical thinking and its level among university students and to reveal the relationship between critical thinking and the quality of scientific research, and whether there is a relationship attributed to the variables of specialization and gender. The study focused on the following problem: What is the relationship of critical thinking to the quality of scientific research among university students?

The current study was determined by the descriptive, correlational approach, and the sample was chosen from the University of Annaba, department of psychology, Educational Science, and Orthophonia, wich consisted of 40 male and female students. The study was based on a test that measures the level of critical thinking among university students, which contained 25 items, in addition to the marks of scientific research methodology for all sample members. The following results were reached:

-There is a relationship between critical thinking and the quality of scientific research.

-There are no statistically significant differences in the level of critical thinking and the quality of scientific research according to the gender variable.

There are no statistically significant differences in the quality of scientific research depending on the specialization variable.

Keywords:
critical thinking ;
the quality;
scientific research;
university student ;

* Corresponding author, e-mail :leilahobar@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.34174/0079-035-004-039

© University of Constantine 1, Algeria, 2024.
E-ISSN : 2588-2007 ---Journal homepage : *http://revue.umc.edu.dz/index.php/h*

I - مقدمة

رغم ما يحظى به البحث العلمي من أهمية إلا أنه يعاني من مجموعة من المشكلات والمعوقات التي تمحورت حول الصعوبات التي يواجهها الطلبة في تطبيق بعض مهارات كتابة بحث علمي، حيث تبلورت هذه المعوقات في جملة من الأخطاء الشائعة في البحوث التربوية، تتعلق بمشكلة البحث واختبارها، وكتابة خطة البحث وصياغة مشكلة البحث وأسئلته وفرضياته، وتجميع المعلومات الأدبية والدراسات السابقة للإطار النظري، وتحليل البيانات واستنتاج النتائج، بالإضافة إلى أخطاء عدة متعلقة بالباحث نفسه، ونتيجة لوجود هذه المشكلات العويصة يرى الباحثان أنه من الممكن أن تكون لذلك علاقة بمهارات التفكير العليا ألا وهو التفكير الناقد وذلك لاعتباره قاعدة معرفية تقود إلى حل المشكلات بكفاءة، كما أن التفكير الناقد يشكل بعدا مهما في حياة الطالب خاصة في مرحلة إنجازه للبحث العلمي والدراسات البحثية التي تتزامن مع إعداده لمذكرة تخرجه.

فالتفكير الناقد يهدف لإبراز الحقيقة المطلقة من خلال اعتماده على الوظائف الذهنية كالتحليل والتركيب والتقويم، فهو مجموعة من المهارات العقلية التي تقوم على اختبار المعلومة والبحث في صدق مصادرها والتأكد من ذلك، اعتماداً على الأدلة والبراهين للوصول إلى نتائج وأحكام خلال تقويمها ومناقشتها بطريقة موضوعية لاتخاذ القرار السليم [1]

كما أن التفكير الناقد مهارة ضرورية للطلبة كونه يحدد تحديات المستقبل في قدرة الطالب على إحراز كم هائل من المعطيات والحقائق إضافة إلى اكساب الطلبة الأساليب المنطقية في استنتاج الأفكار وتفسيرها، وإتقان عملية التعلم من خلال ربط عناصره ببعضها، وتطوير مهارات الطلبة التي تسهم في إعدادهم وتأهيلهم للنجاح في هذا العالم.[2]

حيث ارتبط مفهوم التفكير الناقد نظريا وتطبيقيا بمختلف المجالات وخاصة التربوية منها، في مختلف مؤسسات التعليم العالي، ونخص بالذكر الجامعة، فالجامعة هي المؤسسة التعليمية المنوط بها تعليم وتطوير الأنماط التفكيرية وتنميتها بقصد تخليص الطلبة من العادات غير السليمة التي تؤثر في التفكير، والعمل في الوقت نفسه على إكسابهم العادات الفكرية السليمة [3]

فمهارات التفكير الناقد للطالب الجامعي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقروئية هذا الأخير ومدى اطلاعه على المراجع والدراسات التي تزيد من مهاراته للقراءة والتي تعكس تطورها في صورة كتابة علمية بجودة عالية.

فتعليم الطلبة التفكير الناقد يؤدي إلى تشجيع الطالب على البحث والتساؤل والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون البحث في مدى مصداقيتها والتحري في ذلك[4]

فبذلك ارتبط كل من القراءة المعمقة والمتنوعة للمراجع والمام الطالب بها بالمطالعة الالكترونية والورقية مع اكتساب الطالب لمهارات التفكير الناقد التي تساعده على زيادة الحصيلة العلمية والمصطلحاتية له.

من خلال ما تم التطرق إليه تنصب الدراسة الحالية على معرفة مهارات التفكير الناقد لدى طلاب جامعة باجي مختار عنابة، إضافة إلى تقصي احتمالية وجود علاقة بين التفكير الناقد وجودة البحث العلمي، حيث يعتبر التفكير الناقد أحد الاتجاهات الجديدة التي يعتمد عليها لرفع قدرة الطلبة على حل مختلف المشكلات وبطرق شتى ومتنوعة.

وبذلك عنونت الدراسة بـ «علاقة التفكير الناقد بجودة البحث العلمي لدى طلبة جامعة باجي مختار-عنابة".

ومنه كان الاهتمام في هذا المقال بالتساؤل الآتي:

ماهي علاقة التفكير الناقد بجودة البحث العلمي لدى الطالب الجامعي؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

1-هل توجد فروق فردية ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير الجنس؟

2-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير التخصص؟

في ضوء ما أثير من تساؤلات صيغت فرضيات الدراسة كما يلي:

- **الفرضية العامة**

للتفكير الناقد علاقة بجودة البحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة.

- **الفرضيات الجزئية**

1. توجد فروق فردية ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير الجنس
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير التخصص.

- **التعاريف الإجرائية**

أ) **التفكير الناقد:** هو عملية معرفية عقلية هادفة تعمل على تحليل المدخلات بطريقة علمية بغية الوضول إلى حكم ووجهة نظر في تخصص ما.

ب) **الجودة:** جودة المنتج تكمن في مدى تطابق خصائصه مع المعايير الموضوعة من قبل المؤسسة أو حاجة المستفيد.

ج) **البحث العلمي:** يقصد به في هذه الدراسة مجموعة البحوث التي يقوم بها الطالب أثناء المرحلة الجامعية، والتي يتعلم ويكتسب من خلالها منهجية البحث والمعرفة العلمية.

د) **الطالب الجامعي:** يقصد به الطالب المنتمي لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس والأرطوفونيا، جامعة باجي مختار-عنابة.

- **الدراسات السابقة**

تناولت الدراسات السابقة متغير التفكير الناقد فجاءت **دراسة هيفاء بنت فهد المبيريك (2007)**، و**دراسة أبو هدروس والفرا (2008)**، **دراسة مرعي ونوفل(2007) ودراسة القواسمة(2014)**، حيث اختلفت كل منها في النتائج المتوصل إليها فـ**دراسة هيفاء بنت فهد المبيريك (2007توصلت إلى أنه** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري " الجنس، نوع الجامعة" وأهمية وممارسة أعضاء هيئة التدريس للتفكير الناقد.، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير "الجنسية" في أهمية وممارسة التفكير الناقد بين أعضاء هيئة التدريس السعوديين وغير السعوديين وذلك لصالح أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين، كما جاءت النتائج بقبول الفرضية الصفرية التي تقر بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة ممارسة التفكير الناقد لدى أعضاء التدريس الكليات النظرية ومتوسط درجة ممارسته لدى أعضاء هيئة التدريس الكليات العلمية، والفرضية الصفرية الأخرى التي تؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة التفكير الناقد باختلاف الرتبة الأكاديمية لأفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة التفكير الناقد باختلاف الرتبة الأكاديمية لأفراد العينة من هيئة أعضاء هيئة التدريس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة أهمية ممارسة التفكير الناقد باختلاف الرتبة العلمية لأفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس لصالح عشرة سنوات فأكثر.[5]وتوصلت **دراسة أبو هدروس والفرا (2008)** إلى مجموعة من النتائج التي من بينها وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى مهارات التفكير الناقد للجنسين، ولصالح الطلاب، وبين المستويين الأكاديميين الأول والرابع ولصالح المستوى الرابع، بينت وجود علاقة سالبة إحصائيا ولكنها ضعيفة ما بين مستوى التوافق لشخصي والاجتماعي، ومستوى مهارات التفكير الناقد، إضافة **لدراسة مرعي ونوفل (2007)** التي توصلت إلى أن درجة امتلاك عينة البحث لمهارات التفكير الناقد دون المستوى المقبول تربويا (80%)، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث بالنسبة لمتغير الجنس، ولصالح طلاب السنة الأولى والثانية بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي كما، أظهرت الدراسة علاقة إيجابية بين معدل الشهادة الثانوية العامة ومهارة الاستدلال وبين المعدل التراكمي ومهارات الاستقراء والاستدلال والتقييم. [6]أما **دراسة القواسمة (2014)** فقد جاء ضمن نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الناقد تعزى لمتغير الجنس لصالح الطالبات، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير تعزى لمتغير التخصص. [7]

كما تناولت الدراسات السابقة متغير البحث العلمي، وتوصلت إلى نتائج مختلفة من بين هذه الدراسات نجد **دراسة عماد عبد الرحيم الزغول، وهدى سعود الهندال (2016)** التي توصلت إلى أن ارتفاع مستوى كفايات البحث العلمي حيث كان أعلى من الوسط الفرضي لمعظم فقرات المقياس، في حين جاء مستوى الكفايات منخفضاً على الفقرات التي تتعلق ببناء الاختبارات والمقاييس والتحقق من خصائصها السيكومترية.[8] فيما أشارات نتائج **دراسة عزو إسماعيل عفانة (2011)** إلى أن (11) مؤشرا تحققت بدرجة كبيرة، وأن (13) مؤشرا تحققت بدرجة متوسطة، في حين أن (2) من المؤشرات تحققت بدرجة صغيرة. [9]

- **التعقيب على الدراسات السابقة**

-أثبتت الدراسة السابقة التي قاست مستوى التفكير الناقد لطلبة الجامعة بأن مستواهم منخفض، وأنه لا يوجد أثر لمتغيرات كالجنس، والتخصص الأكاديمي، المستوى الدراسي، الكلية، وهذا يدل على أن مهارات التفكير الناقد تكتسب بالتعليم.

- أثبتت العديد من الدراسات السابقة التي قاست مستوى التفكير الناقد لطلبة الجامعة أن امتلاك عينة البحث لمهارات التفكير الناقد دون المستوى المقبول تربويا.

- انتهت الدراسة السابقة التي هدفت إلى التعرف عن مدى امتلاك طلبة لمهارات التفكير الناقد، إلى افتقار الطلبة لمعظم تلك المهارات خاصة التحليل والتقييم، والاستنتاج.

- كما وجد في الدراسة السابقة التي اهتمت بالكشف عن مستوى كفايات البحث العلمي لدى الطلبة، أن مستوى الطلبة في الكفايات التي تتعلق ببناء الاختبارات والمقاييس والتحقق من خصائصها السيكومترية منخفض.

- لوحظ أن حجم العينة يختلف من دراسة إلى أخرى وحسب الدراسة والغرض منها وظروفها.

- ندرة الدراسات التي تهتم بقياس وتقويم جودة البحوث العلمية خاصة في المجالين التربوي والنفسي.

-أسفرت نتائج الدراسات السابقة عن تدني مستوى امتلاك الطلاب مهارات البحث التربوي، كما كشفت عن مشكلات وأخطاء في فنيات إعداد الدراسات والأبحاث.

- استخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي في الكشف عن العلاقة بين التفكير الناقد وبعض المتغيرات.

وتميزت دراستنا عن الدراسات السابقة في أنها تطرقت إلى موضوع مختلف عنها والذي تضمن علاقة التفكير الناقد بجودة البحث العلمي، حيث تعتبر من قلائل الدراسات التي تطرقت لهاذ الموضوع في الجامعات الجزائرية، إذ تدخل ضمن الالتفات إلى الرفع من جودة البحوث العلمية في الجامعة الجزائرية باعتبارها المؤشر الحقيقي لتقدم الدول

وبذلك الدفع بمكانة الجامعة الجزائرية إلى الأمام من جهة ولفت الانتباه إلى وجوب تعليم مهارات التفكير الناقد كونها غاية أساسية لمعظم السياسات التربوية لدول العالم وهدفا رئيسيا للعملية التعليمية.

جاءت هذه الدراسة لإبراز العلاقة بين التفكير الناقد والجودة في البحوث العلمية لدى طلبة الجامعة، لضمان التطور المعرفي الفعال ورفع جودة مخرجات الجامعة التي تحدد مكانتها، فالتفكير الناقد يسمح للفرد باستخدام أقصى طاقاته المعرفية للتفاعل بشكل إيجابي وفعال مع مختلف المشكلات التي تواجه الطالب في شتى مجالات حياته وبالأخص المجال التعليمي إذ يواجه مختلف الدراسات والبحوث التي تحتاج إلى الحل الجذري والسليم.

الإطار النظري للدراسة

يشير الاطار النظري كل ما يجمعه الباحث من معارف نظرية حول موضوعه قصد الاستفادة منها في إثراء الجانب النظري للدراسة إضافة إلى كونه السند الذي يتم الرجوع إليه لصياغة الفرضيات وخلال تحليلها ومناقشتها كما تم القيام به في بحثنا الحالي.

أولا- التفكير الناقد

يعيش الإنسان اليوم حياة مضطربة تحوي مشكلات عديدة يتم مواجهتها في المجتمع بمختلف مدارسه، أو على سطح الكرة الأرضية بموارد محدودة، فأصبح عليه أن يقف في وجه هذا التحدي، والبحث عن العقول الناقدة والمبتكرة لتستجد بحلول ، بغية التقليل من مختلف تلك المشكلات و التخفيف من الصراع الذي يعانيه وهذا للمساعدة على تطوير المجتمع .

1. التفكير الناقد

هو تفكير تأملي معقول، يهدف إلى التحقق من الفتراضات ومدى مصداقيتها من خلال مجموعة من العمليات الذهنية بغية إصدار حكم حول قيمة وحقيقة ذلك الافتراض.

2. خصائص التفكير الناقد

هناك العديد من الخصائص التي تميز التفكير الناقد على النحو الآتي:[10]

- أن التفكير الناقد يتكون من عمليات عقلية اعتمدت بشكل أساسي على المعلومات الواضحة، ومهارات عديدة وحقائق مثبتة أثناء مناقشة الموضوع الذي يدور حوله الحوار.
- يؤكد التفكير الناقد على تقبل وجهات نظر الآخرين والأخذ بها من أجل الحصول على نتائج مُرضية.
- توفير أسلوب المجادلة أثناء الحوار من أجل الوصول إلى استنتاج أو معيار محدد في عبارة أو مقترح مدعوم بدليل.
- يشير التفكير الناقد من خلال طرحه لمشكلة معينة أمام المتعلم، لذا فمن الواجب للمتعلم أن يأخذ المشكلة بكامل جوانبها، ولايهمل جانبا على حساب الجانب الآخر لكي يعطي النتائج بنفس القدر من الاهتمام من أجل فهم المشكلة بشكل أوضح.
- اتخاذ مجموعة من المعلومات التي تم الوصول إليها من قبل المتعلم لكي يتم تحديد الإجراءات التي سوف تطبق فيها وفق معيار محدد، من أهمها كيفية طرح السؤال التي تجعل المتعلم يصل إلى الحكم وفق المعايير التي تم تحديدها.

ثانيا: جودة البحث العلمي

يعد البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي أحد أهم المؤشرات لتقدم الدول ورقيها، حيث أصبحت مخرجات البحث العلمي وماتسوقه الجامعات من إبداعات وإبتكارات في مختلف التخصصات أحد معايير تقييمها وتصنيفها عالميا، لذلك يعتبر ضمان جودة البحوث العلمي الأساس لجميع أنواع التنمية التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية التي تحتاجها كل دول العالم.

1. تعريف الجودة في مؤسسات البحث العلمي

تعرف الجودة في التعليم العالي على أنها مجموعة من الشروط و الخصائص الواجب توفرها في العملية التعليمية التعلمية ذلك لتلبية حاجات سوق العمل و إعداد مخرجات وفق معيار الكفاءة والأفضلية حتى تتمكن من تلبية حاجات المجتمع [11]

2. التحديات التي واجهها البحث العلمي

تعددت التحديات أو المعوقات التي واجهت البحث العلمي عبر الزمن والتي بينت تلك التحديات وأنواعها، ومن الملاحظ على تلك التحديات استمرارية بعضها البعض، وقد تكون تلك الاستمرارية نتيجة عدم الاهتمام بمعالجة تلك التحديات ووضع الحلول المناسبة لها.

بناءاً على ذلك سيتم استعراض التحديات التي واجهت البحث العلمي خلال المرحلة الممتدة بين عام 2011 إلى غاية 2019 من خلال الدراسات التي أجريت في هذا المجال للوقوف عليها ومحاولة إيجاد الحلول للتغلب على تلك التحديات .

فقد تناولت العديد من الدراسات واقع البحث العلمي وتحدياته والصعوبات التي تواجهه، بحيث توصلت تلك إلى النتائج التالية: [12]

- ضعف التمويل المالي المخصص للبحث العلمي.
- تدني مستوى البحث العلمي وعدم قابلية معظم الأبحاث للتطبيق.
- عد تخصيص جوائز بحثية لتحفيز الباحثين على تطوير مهاراتهم البحثية.
- الهجرة المستمرة لأساتذة الجامعات للعمل في جامعات خارج دولهم.
- عدم مواكبة البحث العلمي للتطور التقني العالمي والاعتماد على الطرق التقليدية.
- هناك بعض التحديات الإدارية المتمثلة بعدم جود عقليات إدارية تتبنى نتائج البحث العملي وتطبيقها على أرض الواقع.
- معظم الأبحاث العلمية في الجامعات غايتها الترقيات الأكاديمية.
- عدم وجود قواعد بيانات عربية شاملة تخدم البحث العلمي العربي بشكل عام.
- ضعف عملية تقييم أداء المؤسسات التعليمية وربطها بالمواصفات العالمية.
- ضعف النشر البحثي في قواعد البيانات العالمية التي تؤهل المؤسسات التعليمية من الوصول للعالمية في التصنيف.
- لا تزال بعض المؤسسات التعليمية تعاني من ضعف الإمكانات المادية مثل الأجهزة والمختبرات وشبكات الانترنت.
- التخوف من التحول التقني في التعليم واستخدام وسائل التعليم عن بعد لعدم ثقة البعض في جدواها. ومن خلال ما ذكر حول تحديات البحث العلمي يمكننا القول بأن التحديات مستمرة، ولم تجد الحلول الكافية، على الرغم من تعاقب أجيال مختلفة من الإدارات الجامعية وكذا الجامعات، إلا أن البحث العلمي لا يزال يعاني .

II- الطريقة والأدوات

سنتناول في هذا العنصر الأساسي الإجراءات المنهجية للبحث الميداني بدءا بإجراءات اختيار العينة وأدوات الدراسة وصولا إلى عرض النتائج ومناقشتها كالتالي:

1. الإجراءات المنهجية:

- **منهج الدراسة:** استندت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يتم استخدامه لقياس العلاقة بين متغيرين، ذلك للتنبؤ بمستوى معين من الدلالة في صورة رقمية، لأنه يمكننا من ملاحظة الظاهرة المدروسة ويساعدنا على معرفة العلاقة الارتباطية بين متغيري الدراسة وهما التفكير الناقد وجودة البحث العلمي.
- **مجتمع الدراسة والعينة:** تمثل مجتمع الدراسة في طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم النفس والأرطوفونيا وعلوم التربية، جامعة باجي مختار، حيث تم اختيار 40 طالب وطالبة من نفس القسم بطريقة عشوائية من الاختصاصات الأربعة المتوفرة فالقسم بنفس الكلية، حيث تم اختيار 10 طلاب وطالبات من كل تخصص بهدف التحقق من فرضيات الدراسة.

الجدول -1-: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص

الجنس / التخصص	إنـاث	ذكـور	المجموع
علم النفس التربوي	06	04	10
علم النفس العيادي	05	05	10
علم نفس تنظيم وعمل	04	06	10
أرطوفونيا	06	04	10
المجموع	21	19	40

المصدر: من إعداد الباحثتين

- **الحدود المكانية والزمانية للدراسة:** أجريت الدراسة بجامعة باجي مختار –عنابة وبالضبط بكلية الآداب العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم النفس والأرطوفونيا وعلوم التربية، في المدة الممتدة مابين

2. أدوات الدراسة:

أ) اختبار التفكير الناقد:

اعتمدت الباحثتين مقياس القدرة على التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي، والذي يتكون من (15) سؤالا وكل سؤال يحتوي على 5 اقتراحات على افراد عينة الدراسة اختيار الإجابة الصحيحة.

يتم تنقيط المقياس بإعطاء الفرد درجة واحدة (1) على كل اختيار صحيح، وصفر درجة (0) لكل اجابة خاطئة. ليتحصل الطالب وفق إجابته على درجة تتراوح بين (0) درجة و (15) درجة.

أُعد مقياس القدرة على التفكير الناقد من طرف RASCHوالذي ترجم من قبل نبيل بحري (2007) في صورته التي طبقت بها الباحثتين في هذه الدراسة.

علامات المنهجية:

فيما تم جمع علامات طلبة العينة في مادة منهجية البحث العلمي من قبل الباحثتين، والتي تعتبر أسلوب علمي صحيح يتم تدريسه فالجامعة حتى يتبعه الطلبة من أجل الكشف والتقصي والتعمق والتحليل، لإجلاء الالتباس والغموض الذي يحيط بظاهرة معينة، والتي تعبر عن مستوى الطالب في قدرته على إيجاد حل لمشكلة ما ضمن المقرر الدراسي لكل مرحلة فالجامعة.

- **الخصائص السيكومترية**

الصدق:

-الصدق هو مدى نجاح الأداة في قياس ما وضعت لقياسه، وتحقيق الهدف الذي صمم من أجله.

استبيان التفكير الناقد بجودة البحث العلمي:

وللتحقق من صدق الأداة تم الاعتماد على طريقة صدق **الاتساق الداخلي:**

الجدول -2-: يمثل صدق الاتساق الداخلي بين الفقرات والدرجة الكلية

استبيان التفكير الناقد بجودة البحث العلمي					
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.824**	6	0.913**	11	0.938**
2	0.824**	7	0.738**	12	0.923**
3	0.948**	8	0.923**	13	0.844**
4	0.864**	9	0.961**	14	0.937**
5	0.863**	10	0.838**	15	0.767**

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على مخرجات برنامجspss

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان قيمة معامل الارتباط بيرسون بلغت ما بين (0.738 و0.93) وجاءت كل العبارات دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا ما يدل على وجود اتساق داخلي بين عبارات كل متغير مع الدرجة الكلية.

-الثبات:

يُعرف الثبات على أنه مدى التطابق الذي تقدمه النتائج نحصل عليها من تطبيق أداة الدراسة أكثر من مرة على نفس العينة.

-حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

وقد تم حساب ثبات مقياس التفكير الناقد بجودة البحث العلمي بهذه الطريقة وكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول -3-: يوضح نتائج معامل ثبات مقياس التفكير الناقد بجودة البحث العلمي بألفا كرونباخ

الأداة	عدد الفقرات	معامل ألفاα
مقياس التفكير الناقد بجودة البحث العلمي	15	0.976

المصدر: من إعداد الباحثتين بناءاً على مخرجات برنامج spss

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن معامل ثبات مقياس التفكير الناقد بجودة البحث العلمي وفق معادلة ألفا كرونباخ كان مساويا ل **(α= 0.97)** وهي قيمة دالة مما يؤكد تمتع المقياس بمستوى ممتاز وعالي من الثبات.

-الاساليب الاحصائية:

تم الاستعادة بالوسائل الإحصائية التالية:

برنامج spss، التكرارات ،النسب المئوية، معامل الارتباط بيرسون، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الثبات الفا كرونباخ، اختبار ت.

- **خصائص العينة:**

الجدول -4-: يبين خصائص العينة

		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	18	33.3
	انثى	36	66.7
التخصص	علم النفس التربوي	13	24.1
	علم النفس تنظيم وعمل	12	22.2
	أرطوفونيا	15	27.8
	علم النفس عيادي	14	25.9
	المجموع	54	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

نلاحظ من الجدول اعلاه ان اغلبية افراد العينة من الاناث حيث بلغت نسبتهم 66.77%، واغلبهم من تخصص أرطوفونيا بنسبة 27.8%.

III- النتائج ومناقشتها:

1-عرض وتحليل النتائج:

الفرضية الأولى: هناك علاقة التفكير الناقد بجودة البحث العلمي.

الجدول -5-: يمثل اختبار T-test لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي والمتوسط النموذجي للعينة

	المتوسط الحسابي	**الانحراف المعياري**	**Rp**	**Sig**	**A**	**دلالة العلاقة**
التفكير الناقد	**69,75**	**6,53**	**0,69**	**0,550**	**0,05**	**توجد علاقة**
جودة البحث	**9,64**	**1,92**				

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتماداً على مخرجات برنامج spss

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي للتفكير الناقد بلغ 69.75 بانحراف معياري 6.53، والمتوسط الحسابي لجودة البحث 9,64 بانحراف معياري بلغ 1,92، وقيمة معامل الارتباط بيرسون 0,69، وقيمة الدلالة المعنوية 0,550 عند مستوى الدلالة 0,05، وبما أن قيمة الدلالة المعنوية أقل من مستوى الدلالة 0,05 فإن هذا يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الناقد بجودة البحث العلمي.

الفرضية الثانية: توجد فروق فردية ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير الجنس

الجدول -6-: يمثل اختبار T-test لعينتين مستقلتين للفروق بين المتوسطين

الجنس	N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة ت	DF	مستوى الدلالة α	درجة المعنوية Sig	دلالة الفروق
ذكر	18	68.11	6.48	1.32	52	0.05	0.12	غير دال
انثى	36	70.58	6.48					

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتماداً على مخرجات برنامج spss

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) ان المتوسط الحسابي لجنس الذكور بلغ (68.1) بانحراف معياري (6.48)، بينما الإناث المتوسط الحسابي (70.58) بانحراف معياري (6.48)، بينما قيمة T بلغت (1.32) بدرجة حرية (52)، وجاءت قيمة sig (0.12) عند مستوى الدلالة 0.05، وبما ان قيمة الدلالة المعنوية أكبر من مستوى الدلالة 0.05 فان هذا غير دال إحصائيا مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير الجنس.

الفرضية الثالثة: توجد فروق فردية ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير التخصص.

الجدول -7-: يبين نتائج تحليل التباين أحادي الفروق في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعاً لمتغير التخصص.

	مجموع المربعات	DF	متوسط المربعات	F	Sig	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
بين المجموعات	225.08	3	85.02	2.11	0.11	0.05	غير دال
داخل المجموعات	2006.7	50	40.13				
المجموع	2261.87	53					

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتماداً على مخرجات برنامج spss

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ ان مجموع المربعات بين المجموعات بلغ (225.08) بينما داخل المجموعات (2006.7) ودرجة الحرية بين المجموعات (3) وداخل المجموعات (50) ومتوسطات المربعات بين المجموعات بلغ (85.02) وداخل المجموعات (40.13)، وبلغت قيمة F (2.11) فيما بلغت القيمة المعنوية Sig (0.11) عند مستوى الدلالة (0.05)، وبما ان قيمة المعنوية Sig اقل من مستوى الدلالة 0.05 فان هذا غير دال احصائيا، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير التخصص.

2-تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى:

أسفرت نتيجة الفرضية الأولى عن وجود علاقة بين التفكير الناقد وجودة البحث العلمي، إذ أن مهارات التفكير الناقد تجعل الطالب يسير وفق منظومة ومخطط للتحكم في بحثه، فالانتقال من عمليات التفكير الدنيا إلى العمليات العليا التي تحوي التفكير الناقد تسهل على الطالب الجامعي إيجاد حلول لمشكلة بحثه بأسلوب متميز يرفع درجة الجودة في بحثه، فالنتائج التي يتوصل إليها لا يمكن قبولها إلا بعد خضوعها للنقد، هذا ما يميز التفكير النقدي أنه جزء لا يتجزأ من الدراسات البحثية. فكلما كان للطالب القدرة على توليد الأسئلة، وإيجاد حلول للمشكلات والقضايا، وتطوير أفكاره، وتنظيم وتنويع وتصنيف وربط وتحليل البيانات، وتقييم المعلومات من خلال وضع استنتاجات والوصول إلى خلاصة معقولة، والعمل على تطبيق المعرفة على المشكلات الجديدة والمختلفة فيكون أكثر إيجابية وتفاعلا ومشاركة، وكل ذلك سينعكس بالإيجاب على الطلاب وجودة بحوثهم ودراساتهم.

الفرضية الثانية:

توصلت نتيجة الفرضية إلى عدم قبول فرضية الدراسة أي عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير الجنس (ذكور/إناث)، ونتيجة الفرضية تتفق مع دراسة هيفاء بنت فهد المبيريك (2007) التي كانت بعنوان ممارسة أعضاء هيئة التدريس للتفكير الناقد بمتغيرات البيئة الجامعية، وأظهرت النتائج ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير "الجنس" بين الذكور والإناث في ممارسة التفكير الناقد لصالح الإناث عند مستوى الدلالة 0.05. (المبيريك، 2007). كذلك دراسة (الجمال، 1987)، وقد أسفرت الدراسة بالنسبة للتفكير الناقد إلى عدم وجود فروق بين الجنسين.

فيما تنافت مع دراسة أبو هدروس والفرا (2008) التي أشارت إلى معرفة مستوى مهارات التفكير الناقد وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتي توصلت نتائجها إلى وجود دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى مهارات التفكير الناقد للجنسين، وكذا دراسة مرعي ونوفل (2007) التي سعت إلى استقصاء مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا) إذ أسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث بالنسبة لمتغير الجنس.

ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم تدريس التفكير الناقد في مراحل تسبق المرحلة الجامعية لأن مهارات التفكير لا تنمو بالتطور الطبيعي فحسب، بل لابد ان يكون هناك تعليم منتظم متلاحق ينطلق بتعليم المتعلم مهارات التفكير الأساسية ويتدرج إلى العمليات الأخرى المعقدة.

الفرضية الثالثة:

توصلت نتيجة الفرضية إلى عدم قبول فرضية البحث، أي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الناقد بجودة البحث العلمي تبعا لمتغير التخصص.

ونتيجة الفرضية تتفق مع دراسة القواسمة (2014) والتي هدفت إلى التعرف إلى امتلاك طلبة كلية لمهارات التفكير الناقد، حيث توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير تعزى لمتغير التخصص.

بحسب رأي الباحثتين ذلك راجع إلى عدم تدريب الطلاب على تحسين مهارات التفكير الناقد عملياً من خلال تطبيق تلك المهارات لحل المشكلات في مختلف البحوث والمواقف التعليمية، والمشكلة هنا لا تكمن في جهل معظم الأساتذة بالمهارات اللازمة لكل جزء من أجزاء المادة العلمية في تخصصهم، وإنما يعمل معظم الأساتذة على تمكين طلابهم من حفظ المادة بدلا من الوعي بها وفهمها من خلال تركيبها، معتمدين على التلقين بدلا من جعل المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية وذلك ما يطبق في مادة المنهجية البحثية التي من خلالها يكتسب الطالب القدرة على تحليل و تقييم و نقد المعلومات التي يحوز عليها وتطبيقها على المشكلات والمواقف التي تعترضه في مجاله تخصصه الدراسي، بدلا من تعلمه ما هو نظري دون تطبيقه لتحقيق هدف من خلال إيجاد حل أو نقد لبحث أو معلومة ما.

وقد يرجع ذلك الظروف والبيئة الصفية اللذان لا يشجعان على التفكير، فالنظام في الجامعة تحكمه مجموعة من الظروف والضوابط التي تقيد الأستاذ، فيصبح فاقدا للحرية الكافية في اتخاذ القرارات وسط ضغوطات متعددة، وبالتالي يصعب عليه بناء بيئة صفية تشجع على فتح مجال للنقاش بين المدرس والمتعلم من خلال الأسئلة والحوار والتفكير.

IV -الخاتمة:

بعد التطرق في هذه الدراسة إلى التفكير العلمي وجودة البحث العلمي كجانب نظري، وإجراءات ميدانية كجانب تطبيقي، بهدف التعرف عن إمكانية وجود علاقة بين كل من التفكير الناقد وجودة البحث العلمي والعلاقة بينهما لدى الطالب الجامعي والذي يعد الفئة الأكثر اكتساباً للقيم والمفاهيم والاتجاهات، وتكيف نفسي اجتماعي وأكاديمي يتجاوز أثار كل ذلك على المجتمع بمؤسساته المتعددة والتي تعد الجامعة إحدى تلك المؤسسات.

وما تم استخلاصه أنه توجد علاقة بين التفكير الناقد والبحث العلمي، فالتفكير العلمي لا يتمتع بجودته إلاّ إذا كان قادراً على نقد نتائجه وتطويرها وتحسينها، لأن قيمة الحقيقة العلمية ليست في التحقق منها فحسب، وإنما في إحداث التطور فيها باستمرار، فالمفكر الناقد يبحث وفق عدة تساؤلات بغية التأكد من موثوقية مصادر المعلومات.

ويمكننا القول إن على الطالب الجامعي إجراء تعديلات في أسلوب كتابته للبحوث وتحريره للمذكرات ومختلف الدراسات والمشكلات التي تواجهه في مجال دراسته، وفي استراتيجياته ومهارات التفكير العليا والتي تندرج ضمنها مهارات التفكير الناقد، وبهذا أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى التفكير الناقد وارتباطه بجودة البحوث العلمية لدى الطلبة حسب متغيرات الدراسة (الجنس، التخصص)

ومن خلال ما تم التوصل إليه يمكن اقتراح ما يلي:

- توجيه برامج تدريبية للارتقاء بمستوى ممارسة طلاب الجامعة لمهارات التفكير الناقد وانعكاس ذلك على جودة بحوثهم العلمية.

-حث الطلبة على المطالعة والإكثار من القراءات خصوصاً في تخصصهم في الجامعة.

-الدفع بالطالب إلى البحث من خلال إجراء مسابقات يكرم فيها الطلبة التي تميزت بحوثهم عن البقية بجوائز مالية ذلك لتحفيزهم والرفع من دافعيتهم للعمل والإنجاز.

- ضرورة إدخال مهارات التفكير الناقد في المنهاج الدراسي في مراحل عمرية تسبق مرحلة التحاقهم بالجامعات.

-على الأستاذ ان يضع في اعتباره الزامية العمل على تعزيز تنمية التفكير الناقد في عملية التعلم من خلال الاعتماد على طرائق تدريس تعتمد في ذلك، مع تشجع الطلبة على النقد وتحليل وتفسير البيانات والأفكار.

- على الطالب أن يعمل جاهداً من أجل تطوير مكتسباته واللحاق بركب التطور في مجال البحث العلمي والرفع من جودته وذلك من خلال إلمامه بمهارات التفكير الناقد.

المراجع

[1] النبهاني سعود بن سليمان بن مطر، (2015). "مستوى مهارات التفكير الناقد لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 4(ع14)، ص 408

[2] مايرز شيت، (1993). تعليم التفكير الناقد، مركز الكتب الأردني، الأردن، ترجمة عزمي جرار، ص33.

[3] زهران حامد. علم النفس النمو والمراهقة، ط5. القاهرة: عالم الكتب، ص122.

[4] شيت مايرز، (1993). تعليم التفكير الناقد، مركز الكتب الأردني، الأردن، ترجمة عزمي جرار، ص34.

[5] المبيرك هيفاء بنت فهد، (1428). ممارسة أعضاء هيئة التدريس للتفكير الناقد وعلاقته بمتغيرات البيئة الجامعية. رسالة دكتوراه. جامعة الملك سعود.السعودية.

[6] داوود الحدابي عبد الملك الأشول، الطاف أحمد، (2012). "مدى توافر مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينتي صنعاء وتعز". المجلة العربية لتطوير التفوق، مجلد 3 (ع5). ص12.

القواسمية أحمد حسن، (2014). "درجة امتلاك طلبة كلية العلوم والآداب بالعلا لمهارات التفكير الناقد تبعا لاختبار كاليفورنيا (2000)". مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 28(ع11). ص2675- 2696[7]

الزغول عماد عبد الرحيم، الهندال هدى سعود. (2016). "مستوى توافر كفايات البحث العلمي (الكمي) لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الخليج العربي". المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد 5(ع3). ص68.[8]

الزغبي سهيل محمود، وسامر محمود الزعبي، (2019). "تقويم جودة البحوث العلوم التربوية والنفسية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد 39 (ع3). ص61.[9]

القحطاني ظبية بنت جار الله فلاح، (2018). "أثر التدريس الرياضيات باستخدام التعليم المدمج على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول متوسط". مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، المجلد 177،37 (ج1). ص443.-511[10]

النجار فريد راغب، (1999). إدارة الجامعات بالجودة الشاملة. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع، ص73.[11]

الضمور عدنان محمد. (2021)، "تحديات البحث العلمي وأساليب التغلب عليها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية". المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد 2(ع15). ص13.[12]